(4) سقوط الإنسان

1

"9 وَأَنْبَتَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلأَكْلِ، وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ" تكوين 2.

"16 وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، 17 وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ»." تكوين 2.

إن الله سمح لآدم أن يأكل من جميع شجر الجنة ما عدا شجرة معرفة الخير والشر.

والعقاب كان أن يوم يأكل منها آدم موتًا يموت.

اسم الشجرة التي في وسط الجنة، شجرة الحياة (رؤيا 2: 7)

2

"1 وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلَهُ فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقّاً قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» 2 فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ 3 وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا». 4 فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! 5 بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». 6 فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ. 7 فَانْفَتَحَتْ

أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ. " تكوين 3

3
إن الحية هنا تمثّل إبليس:
"9 فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ ..."
رؤيا 12
قالت الحية للمرأة "(1) أحقًّا قال الله (2) لا تأكلا من كل شجر الجنة".
إن الله يريدنا أن نقبل كلمته ببساطة الأولاد الذين حتى إن وعدهم أبوهم بشيء غير معقول يصدقونه:
"15 اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ»."
مرقس 10.
"3 وَلكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ" 2 كورنثوس 11

4
إبليس يكذب على لسان الله: لم يقل "لا تأكلا من كل شجر الجنة"، وأيضًا استخدم اسلوب المبالغة والتهويل، وهي نوع من أنواع الكذب، فإبليس هو كذَّاب وأبو الكذَّاب:
"44 .. ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ"
يوحنا 8

إبليس أحيانًا يحاربنا بالمكتوب، فيستخدم كلمة الله لمحاربتنا:
"6 وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ:
أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ
رِجْلَكَ». 7 قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لاَ تُجَرِّب الرَّبَّ إِلهَكَ»."
متى 4

5
إنَّ معرفة حواء بكلمة الله، لم تكن دقيقة!!
حواء قالت: "مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ"
الله قال: "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً"
حواء قالت: "وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة..."
الله قال: "وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ
وَالشَّرّ"
حوَّاء قالت: "ولا تمسَّاه"، الله لم يقل هذا، بل قال "وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا"
حواء قالت: "لئلاَّ تموتا "، والله قال: "لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا
تَمُوتُ"

6
سقطت حواء من ثلاث جوانب، دائمًا تسقط البشر في الخطية:
"5 بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا (3) وَتَكُونَانِ كَاللهِ
عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». 6 فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ (1) جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ

وَأَنَّهَا (2) بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ" تكوين 3
"15 لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب. 16 لأن كل ما في العالم (1) شهوة الجسد و (2) شهوة العيون و (3) تعظُّم المعيشة ليس من الآب بل من العالم." 1 يوحنا 12

7

معنى عبارة "5 ... وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ"؟
الفكرة العامة من النص، هي "لماذا تحتاجان لله ليقول لكما ماذا تفعلان / لا تفعلان؟؟
فبإمكانكم أن تصيران كألله تحددان لأنفسكم ماذا تفعلان!! أنتم تكونان آلهة لأنفسكما!!
والوصية الأولى في الوصايا العشر، أتت للرد على نقطة سقوط حواء، وهي:
"2 أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. 3 لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي" خروج 20
"7 لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي... 15 وَاذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَأَخْرَجَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ مِنْ هُنَاكَ بِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ.." تثنية 5

8

"7 فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانين..."

إن آدم وحوَّاء كانا عريانين من قبل، لأن النص يقول "علما انهما عريانين" وليس: أصبحا عريانين، مما يعني أنهما كانا عريانين من قبل، وأيضًا من خلال تكوين 11:3 "فقال (الله) «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟»"
إنَّ الكتاب يذكر عبارة "انفتحب أعينهما"، والمعنى هو أن أعين آدم وحواء انفتحت على الشر. بعدها يقول: ".. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ"، مما يدل على محاولات الإنسان لتصحيح وتصليح العري والنقص الروحي! "صنعا لأنفسهما"

9
لكن نرى في تكوين 3، بعد سقوط آدم وحواء، الله يرفض حلولهما!
"21 وَصَنَعَ الرَّبُّ الإِلهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا"
لم يقبل الله بحل الإنسان وعمله، بل الله بذاته قد أوجد حلاً آخرًا مؤقت، وهذا شعار:
"25 وَإِنْ صَنَعْتَ لِي مَذْبَحًا مِنْ حِجَارَةٍ فَلاَ تَبْنِهِ مِنْهَا مَنْحُوتَةً. إِذَا رَفَعْتَ عَلَيْهَا إِزْمِيلَكَ تُدَنِّسُهَا" خروج 20
"18 وَلْتَكُنْ عَصَائِبُ مِنْ كَتَّانٍ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَلْتَكُنْ سَرَاوِيلُ مِنْ كَتَّانٍ عَلَى أَحْقَائِهِمْ. لاَ يَتَنَطَّقُونَ بِمَا يُعَرِّقُ" حزقيال 44